

خطاب صاحب الجلالة في بعض أعضاء الجالية المغربية المقيمة بفرنسا

الحمد لله   والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

أبنائي الأعزاء

مع أننا خصصنا لكم استقبالا خاصاً أثناء الزيارة الرسمية لفرنسا أردت ان نلتقي اليوم ثانية، لأنني لم أستمتع بكم، وانتم من جهتكم لم تروني.

وفي الحقيقة يجب ان تعلموا جميعاً ان هذا اللقاء الذي يتم بيننا هو واجب من الواجبات الدينية، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحض دائما على صلة الرحم، وأنا أعتبركم أفراداً من أسرتي، وكان من الواجب علي أن أصل الرحم بكم.

أبنائي الأعزاء

لا يمكنني أن أقول لكم أكثر مما قلته حينما التقينا في الأسابيع الماضية، ولكن الذي أريد أن أؤكده لكم إنه يمكنني أن أطمئنكم تمام الاطمئنان سواء بالنسبة للحاضرين. أو الغائبين على مصيركم وعلى شغلكم وعلى تربية أبنائكم، وهذا أؤكده لكم مرة ثانية، وأؤكده لأسباب متعددة.

أولا — لأن صديقنا الكبير فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية السيد فرانسوا ميتران كان هو نفسه حينما التقينا قد خطب فيكم، وأعطاكم نفس الوعود ونفس التطمينات.

ثانيا — وكذلك صديقنا عمدة باريس السيد جاك شيراك حينما استقبلنا في بلدية باريس أعطانا نفس التأكيدات ونفس التطمينات، وهذا يدل على أي شيء ؟ يدل على ان الجماعة التي لها الأغلبية في الحكم اليوم وكذلك الجماعة التي في المعارضة على الأقل متفقون على هذه النقطة حول مصلحة المغرب ومصلحة المغاربة، وهذا اجماع من الطرفين قل نظيره، وهذا راجع لأي شيء؟ يرجع لكم ولحسن سيرتكم، ولو كانت سيرتكم أنتم عملة وطلبة ومشتغلين وتجارا غير حسنة، أو تتدخلون في الشؤون الداخلية لفرنسا وتزيدونها مشاكل على مشاكل لم نكن لنصل إلى هذه النتيجة، ولكن ولله الحمد سيرتكم كانت دائما سيرة حسنة.

إنكم تعيشون في بلد أعطاكم حق المواطنة، ولا ينبغي بالأخص أن تتدخلوا سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة في المشاكل أو النزاعات أو الشؤون الحزبية الفرنسية.

واذا كان لكم ان تساهموا بعنصر ايجابي، واذا كان لكم ان تساهموا بالعبقرية المغربية فان ذلك يتم بعملكم وبروح مواطنتكم وبالمثال الذي تعطونه عن ارادتكم دائما في أن تعملوا وتتعلموا بصورة أفضل.

من الأكيد أن فرنسا على غرار بعض البلدان الأخرى تنص قوانينها على أن بعض الجاليات غير الفرنسية يمكنها في بعض الحالات المشاركة على الصعيد الجماعي والبلدي في انتخابات المدينة أو الحي الذي تعيش فيه، ولا أعجب من ذلك في ظل الديمقراطية الفرنسية، ولا أعجب من الطريقة التي تريد بها فرنسا معاملة من يعمل فوق أرضها، ولكن أرجوكم أن لا تتعسفوا في ممارسة هذه الحرية التي أعطيت لكم.

ابقوا بعيدين عن مشاكل الأحزاب السياسية والمشاكل النقابية، كونوا مع جميع الفرنسيين، وليس مع بعض الفرنسيين ضد البعض الآخر، ساندوا السلم الاجتماعي الفرنسي، وبذلك تكونون قد دعمتم السمعة الطيبة لبلدكم.

لما وصلت الى فرنسا سألت عن الكيفية التي تسير بها ودادياتكم، وسأكون معكم صريحاً كل الصراحة، خادم المغاربة وخادمكم هذا هو الأول الذي فكر في انشاء الوداديات منذ سنين، وما زلت أتذكر ان الوداديات انشئت في الصيف، واقتبلت أول وفد عنها في بيتي الصيفي بالصخيرات، وبدأت تلك الوداديات تسير، ولكن مع الاسف لم تسر كما كنت أظن، دخلت فيها عدة اعتبارات منها المحسوبية والعلاقات الخ.. خاب ظني، مما جعلني والله شهيد على ما أقول غير مطمئن على حال ابنائي المغاربة في فرنسا، والآن قررنا ان تعطى لتلك الوداديات قاعدة ديمقراطية حقة، فلهذا نحن ننوي في رخصة شهر يوليوز تنظيم مؤتمر ستنبثق عنه قاعدة الوداديات التي سيكون معيار ومقياس اختيارها هو ارادة المنتخبين من العملة المغاربة بدون أي حيف أو تزييف، وبدون أي اعتبار سوى المصلحة العامة والمصلحة الشخصية لكل فرد منكم.

ثانيا — لا يمكن خلال القانون المالي لهذه السنة ان نقوم بذلك، لأن المسألة تتطلب دراسة، ولكن ليس من المعقول ان الثروة التي تجلبونها لبلدكم بعرق جبينكم أن لا تعرفوا ولو القسط الضئيل منها أين يصرف بالنسبة لصالحكم، وهذه واحدة من المشاكل التي سنتباحث فيها خلال المؤتمر ان شاء الله، وزارة الخارجية ليست لديها الاعتمادات الكافية، وكذلك وزراة الشغل والشؤون الاجتماعية ليست لديها الاعتمادات الكافية، ولكن ليس من المعقول أن تجلبوا العملة الصعبة لبلدكم وتذهب لجهات أخرى والحالة أنه بالقدر الضئيل مما تجلبونه يمكن أن نضاعف مثنى وثلاث من المدارس، ومن عدد المدارس القرآنية، ومن عدد الموظفين الذين يربطون الصلة البشرية بينكم وبين بلدكم، وبالخصوص بين أولادكم وبلدهم، سوف نرى من الناحية القانونية والناحية العملية كيف يمكننا ان نخلق هذا الصندوق صندوق التضامن لليد العاملة في الخارج، ولستم أنتم فقط بل كذلك بالنسبة للموجودين في دول أخرى، ولي اليقين أنه لو تم سير الأمور كما يجب، وسهرت عليه كذلك الوداديات ومكتبها سواء بالنسبة لنا أو لكم فسيكون ضميرنا مرتاحاً.

والآن وقبل أن نفتتح حفل الشاي علينا واجب أبنائي الأعزاء ليبقى الحبل الوطيد الذي يجمعنا هو حبل المغرب وحبل الاسلام، أن نقرأ الفاتحة.

والسلام عليكم.

السبت 8 ربيع الثاني 1406 — 21 دجنبر 1985